٢٣

تضمن الخبر علة مفهوم المبتدأ في العربية

دراسة دلالية

أ.م.د.بشرى غازي علوان

التدريسية في قسم اللغة العربية

المـــقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الهادي الأمين وعلى من اتبعهم إلى يوم الدين وبعد ..

يتناول هذا البحث أسلوبا من أساليب اللغة العربية المعروفة بغزارة معانيها وأساليبها الدقيقة اللطيفة المسلك ، وهذه الدراسة تعنى بدراسة المسند عندما يكون دالا على العلة في المعنى الذي يفيده المسند إليه ، وهي طريقة يعمد إليها المتكلم لأغراض دلالية يريد إيصالها إلى المتلقي ، وقد شاع استعمال هذا الأسلوب في كلام العرب وتنوعت طرقه وأغراضه ، وقد ابتدأت البحث بتمهيد تناولت فيه مفهوم العلة لغة واصطلاحا وتناولت الجملة الاسمية عند النحاة ، موضحة العلاقة بينهما اعتمادا على أقوال النحاة ، وقد وقع البحث في مبحثين ، المبحث الأول تناولت فيه أحوال الخبر الذي تضمن علة المبتدأ ، وتناولت في المبحث الثاني أحوال المبتدأ الذي يجوز الإخبار عنه ، وانتهى البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

المستخلص

تتناول هذه الدراسة أسلوبا من أساليب اللغة العربية المعروفة بغزارة أساليبها ، وهي دراسة المسند عندما يكون دالا على العلة في المعنى الذي يفيده المسند إليه وهذا الأسلوب يعمد إليه المتكلم لأغراض دلالية لها دواع وأسباب قد شاع استعمالها في كلام العرب ، فجاءت هذه الدراسة للكشف عن هذه الأغراض والمعاني التي تعددت دلالاتها بحسب السياق الذي وردت فيه.

Abstract

This study deals with a style of the Arabic language known for its abundance of styles , which is study of the predicate when it indicates the cause in the meaning conveyed by the predicate .This style is used by the speaker for semantic purposes that have

motives and reasons that have become widespread in the speech of the Arabs.This study came to reveal these purposes and meanings whose meanings have varied accordhng to the context in which it was contained.

التمهيد

التعريف بالعلة

أولا : لغة

جاء في مقاييس اللغة : " العين واللام أصول ثلاثة صحيحة أحدهما : تكرر أو تكرير . والآخر : عائق يعوق ، والثالث : ضعف في الشيء ... "[1]، فمن معاني العلة هي السبب أي العائق ،جاء في العين : " العلة حدث يشغل صاحبه عن وجهه"[2]إذ يقال : " هذا علة لهذا أي سبب له"[3]

ثانيا : اصطلاحا

العلة هي : " ما يتوقف عليه ذلك الشيء ، ويكون خارجا مؤثرا فيه "[4]أي هو لغرض بيان تأثير الشيء المؤثر وسبب وقوعه ،وبيان علته ، وبهذا نجد أن هناك علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ولاسيما المعنى الثاني وهو المراد به العائق ، أي السبب ؛ لأنّ النتيجة هي سبب وجود العلة.

والإسناد في الجملة العربية عند النحاة نوعان : الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية ، وهذان النوعان يتكونان من عنصرين أساسيين هما المسند إليه والمسند ، قال سيبويه : " وهذا باب المسند والمسند إليه ، وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا"[5]وفي الجملة الاسمية يكون المسند إليه (المبتدأ) والمسند (الخبر)[6]

ويعرف المبتدأ بأنه " كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام ، فالمبتدأ والمبني عليه رفع ، فالابتداء لا يكون إلا بمبني : عليه ، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه ، فهو مسند ومسند إليه"[7]، ومن هذا التعريف ممكن ان نستشف ان

---

[1]مقاييس اللغة /٥٦٠.
[2] العين (عل) ٨٨/١.
[3] تاج العروس ٤٨/٣٠
[4]معجم التعريفات /١٣٠.
[5]الكتاب ٢٣/١.
[6] ينظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل /٢٥.
[7] الكتاب ١٢٦/٢.

المبتدأ أو الخبر لا يستغني أحدهما عن الاخر ، وذهب عبد القاهر الجرجاني إلى أنهما" أثران من آثار الإسناد اللغوي المرتبط بالوظيفة المعنوية للأداء اللغوي "[8].

وقد ذهب عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) إلى " أن المبتدأ لم يكن مبتدأ لأنه منطوق به أولا ، ولا كان الخبر خبرا لأنه مذكور بعد المبتدأ ، بل كان المبتدأ مبتدأ لأنه مسند إليه ومثبت المعنى" [9]وقد عرفهما الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) بقوله : " وهما الاسمان المجردان للإسناد "[10]

وقد بين المبرد أن وظيفة المبتدأ تكمن في تنبيه السامع بقوله : " فلابتداء ، نحو قولك : زيد فإذا ذكرت فإنما تذكره للسامع ؛ ليتوقع ما تخبره به عنه ، فإذا قلت منطلق أو ما أشبهه صح معنى الكلام وكانت الفائدة للسامع في الخبر"[11].

أما الخبر فهو الركن الثاني الأساسي في الجملة الاسمية ، وهو الجزء الذي تحصل به الفائدة من الكلام إذا ذكر مع المبتدأ[12] ،وقد عرّفه ابن يعيش بقوله :" الخبر هو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلاما تاما ... وهو المعنى التي تتم به الفائدة من الحديث بالمبتدأ وهو المعنى المراد الإخبار به عنه ولذا فإن التصديق والتكذيب للمعنى يقعان في معنى الخبر"[13].

المبحث الأول

أحوال الخبر الذي تضمن علة المبتدأ

يأتي الخبر على ثلاث صور وهي مفرد أو جملة بنوعيها الفعلية والإسمية أو شبه جملة .

أولا: الخبر المفرد

سنتناول في هذا المبحث الخبر المفرد المعلل مفهوم المبتدأ وهو ما ليس بجملة أو شبه جملة فقد يكون جامدا أو مشتقا أو ضميرا أو اسم موصول أو اسم إشارة ، وبيان ذلك بالآتي :

١- الخبر يأتي مصدرا صريحا : عرف المصدر بأنه" اسم الحدث الجاري على الفعل"[14]، وقد وضح المقصود بالحدث الجاري على أنه " المعنى الصادر من الفاعل المجرد عن الزمان . ومعنى الجاري على الفعل ، أنّ كل مصدر لا

---

[8] الجملة الاسمية بين التوليد والتحويل /٤٤.
[9] دلائل الإعجاز /١٣٣.
[10]المفصل في علم العربية / ٢٣.
[11] المقتضب ١٢٦/٤.
[12]ينظر: الجملة الاسمية بين التوليد والتحويل /٤٦.
[13]شرح المفصل ٨٧/١.
[14]الكناش في النحو والتصريف ٢٦٢/١.

بد من فعل لفظا أو تقديرا"[15]،ومجيء الخبر مصدرا يفيد الدلالة على التوكيد فالمراد منه تقوية المعنى وتقريره[16]، وقد ورد الخبر مصدرا صريحا معللا للمبتدأ في الحديث النبوي الشريف في قوله عليه الصلاة والسلام : (مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم)[17] ، فالطهور مصدر (طهر) وقد أسند إلى المبتدأ، فهي السبب في قبول الصلاة وصحتها ؛لأنها شرط مهم للصلاة فالطهارة أهم أركان الصلاة فلا صلاة بدون طهارة ، وكذلك التكبير هو مصدر (كبّر) وهو سبب وعلة لصحة وإقامة الصلاة فبه يعلن عن بدايتها وبمجرد التلفظ بعبارة (الله أكبر) والتسليم مصدر (سلّم) جاء سببا وعلة لتحليل الصلاة لإعلان نهاية الصلاة[18] . ومن شواهد استعمال الخبر مصدرا صريحا متضمنا لعلة المبتدأ ، ما جاء في قول امرئ القيس[19]:

وإنّ شِفائي عَبْرةٌ مُهَراقةٌ فهَل عِندَ رَسمٍ دارسٍ مِنْ مُعوَّل

يبين الشاعر أن سبب شفائه من دائه ومما أصابه هو البكاء عن طريق صبه للدموع ثم يستنكر أنّ هذا البكاء لا يجدي نفعا بإرجاع الأحبة[20]، فالعبرة بفتح العين مصدر للفعل (عبر) والمراد بها الدمع فهذه العبرة أو البكاء كانت سببا لشفاء الشاعر مما أصابه من هموم، فالبكاء يخفف من وطأة الحزن.

ومن طرق تعليل مفهوم المبتدأ بخبره المصدر ، أن يقع المصدر مضافا إلى لفظ يدل على السبب فيما يدل عليه المبتدأ ،على نحو ما جاء في قوله تعالى :(وذلك جزاء الظالمين)[21] ورد الخبر في هذه الآية الكريمة (جزاء) مضافا إلى كلمة (الظالمين) معللا به المبتدأ اسم الإشارة (ذلك) ، فالخبر هنا متضمن العلة ، فالمراد بجزاء الظالمين أن قتل النفس ظلم وجزاؤه هو أن القاتل من أصحاب النار ، وذلك لإعطاء دلالة التحذير والتخويف ؛ ، جاء في البحر المحيط : " أي وكينونتك من أصحاب النار جزاؤك لأنك ظالم في قتلي ، ونبه بقوله الظالمين على السبب الموجب للقتل ، وأنه قتل بظلم لا بحق ، والظاهر أنه من كلام هابيل نبهه على العلة ليرتدع.."[22] .

---

(15) المصدر نفسه ٢٦٢/١.
(16) ينظر: معاني النحو ١٧٦/١.
(17) سنن أبي داود رقم الحديث (٦١) ، ١٦/١ ، وسنن الترمذي (٢٣٨) ، ٣/٢.
(18)ينظر: شرح سنن أبي داود ٢٣٨/١، والعرف الشذى شرح سنن الترمذي ٤٣/١-٤٤.
(19) ديوانه /٢٤.
(20) ينظر: شرح المعلقات السبع للزوزني /١٥.
(21) المائدة /٢٩.
(22) تفسير البحر المحيط ٣/ ٤٧٩. ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور ١٢١/٦

ومثله قوله تعالى : (جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى)[23] ورد الخبر(جزاء) مصدرا مضافا إلى الاسم الموصول الذي علته تتضمن العلة للمبتدأ ، في قوله (من تزكى) ، فتطهير النفس من الذنوب والفسق والكفر والخبائث تكون سببا في دخول الجنة، جاء في نظم الدرر : " التقدير : ذلك الجزاء العظيم والنعيم المقيم جزاء الموصوفين لتزكيتهم أنفسهم "[24]

ومثله في وقوع الخبر مضافا إلى ما يدل على العلة في مفهوم المبتدأ ما جاء في قول أبي النجم [25]:

علق الهوى بحبائل الشعثاء والموت بعض حبائل الأهواء

نلحظ مجيء الخبر المصدر(بعض) المضافة إلى (حبائل) المعرفة بإضافتها إلى (الأهواء) وهي في نظر الشاعر سبب الموت ، فالتعلق بالرغبات والأهواء تكون أحد أسباب الموت[26]، فجاء الخبر مضافا إلى ما يتضمن العلة في حدوث الذي يدل عليه لفظ المبتدأ (الموت).

ومثله قول أبي العتاهية [27]:

أشـدُّ الجـهادِ جـهادُ الهـوى وما كَـرّمَ المـرءَ إلا التـقى

نلحظ مجيء الخبر مضافا إلى العلة وهو مصدر (جهاد الهوى) معللا المبتدأ (أشد الجهاد) ، فالشاعر هنا أراد أن يبين أنّ الابتعاد عن الشهوات وترك المعاصي هو أشد الجهاد ؛ وذلك بالزام النفس إجبارها عن الابتعاد عن اللذات والشهوات.

ومثله قول الإمام علي (رض)[28]:

ليس الجمالُ بأثوابٍ تزيينا إن الجمالَ جمالُ العقل والأدب

ففي سياق الحكمة يخبرنا سيدنا علي رضي الله عنه أن الجمال ليس بما نملكه من ثياب جميلة تستر أجسامنا ؛ وإنما الجمال بما نحمله من العلم والأدب ، فالعلة هنا في جمال من يمتلك العقل الراجح والأخلاق الحميدة ، فالخبر جاء مصدرا مضافا إلى العلة (جمال العقل والأدب) وهو معلل للمبتدأ (الجمال) نافيا أن يكون الجمال بملابس تسترنا.

---

[23] طه /٧٦.
[24] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٢١٥/١٢.
[25] ديوانه / ٥٢.
[26] ينظر: هامش المصدر نفسه / ٥٢.
[27] ديوانه / ٢٠.
[28] ديوانه/ ١٦.

٢- الاسم الموصول الذي تضمنت صلته العلة

الأسماء الموصولة هي أسماء مبهمة المدلول ، غامضة المعنى ولا بد لها مما يزيل ابهامها وهو ما يسمى (الصلة) وهي جملة تبين وتعين مدلول الاسم الموصول وتجعله واضح المعنى[29] ،وهي الذي ، والتي، واللذان، واللتان، والذين ، واللاتي ، واللائي ، وما ، ومن ، وأي ،وذو الطائية[30]، وفي استعمال الاسم الموصول في التراكيب النحوية يعطي دلالات ولمسات بلاغية ناجمة من جملة صلته التي تصاحبه[31]، فـ " صلة الموصول قد تتضمن مع التعريف بالمدلول عليه بيانا لمعان مهمة ، تؤدي بكلام تام يقصد المتكلم بيانها ، مع صياغتها في إطار مفرد ، هو جزء الجملة ، وبقصد توصيلها إلى من يوجه له الكلام "[32]، فعند وقوع الاسم الموصول في موقع المسند ،فإنه سوف يعطي دلالة جملة الصلة التي تفيد إسناد الحكم إلى ما يدور الحكم عليه[33]،وقد ورد الاسم الموصول خبرا معللا به المبتدأ كما في قوله تعالى : (إنّ شر الدواب عند الله الذين كفروا)[34] ، فالاسم الموصول (الذين) جاء خبرا معللا ومبينا أن الكفر هو السبب في جعلهم شر الدواب ، قال أبو السعود "أي أصروا على الكفر ولجوا فيه وجعلوا شر الدواب لأشر الناس ايماء إلى أنهم من مجانستهم إنما هم من جنس الدواب"[35]، واستعمال الاسم الموصول خبرا معللا للمبتدأ لإعطاء دلالة التوبيخ لتماديهم.

ومثله قول الحطيئة[36] :

فإنّ الشقي مَنْ تعادى صدورهم وذو الجد مّنْ لانوا إليه ومن ودّوا

نلحظ ورود الخبر هنا اسما موصولا هو (من) وقد جاء ت صلته الجملة الفعلية (تعادى صدورهم) معللة للمبتدأ (الشقي) وكذلك الاسم الموصول (من) جاءت صلته (لانوا إليه) معللة للمبتدأ (ذو الجد) ومثله وقول الأعشى الكبير[37]:

---

[29] ينظر: المقتضب ٩٧/٣، واللمع في العربية /١٨٩.
[30] ينظر: اللمع في العربية /١٨٨.
[31] ينظر: بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني /٩٣، والإسناد إلى العلة في العربية ٢٩-٣٠، والتعليل في شعر أبي فراس الحمداني دراسة تركيبية دلالية /٦٠.
[32] البلاغة العربية ٤٢٩/١، وينظر: الإسناد إلى العلة في العربية /٣٠.
[33] ينظر: التعليل في شعر أبي فراس الحمداني دراسة تركيبية دلالية /٦٠.

[34] الأنفال /٥٥.
[35] إرشاد العقل السليم ٣٠/٤.
[36] ديوانه / ١٤٠.
[37] ديوانه/ ١٣.

باتت وقد أسارت في النفس حاجتها بعد ائتلاف وخير الود ما نفع

جاء الاسم الموصول (ما) خبرا للمبتدأ (خير) المضاف إلى الودّ ، وقد عللت صلة الموصول الذي وقع خبرا ، وهي الجملة الفعلية (نفع) يبين كون الودّ خيرا من غيره .. فالنفع هو الذي يجعل الود موصوفا بصفة الخيرية والأفضلية .

٣- الخبر المشتق: يعرف المشتق بأنه " ما دل على حدث وصاحبه ، كـ ضارب ، ومضروب ، وحسن ، وأفضل"[38] ، وبهذا يكون المشتق قريبا من دلالة الفعل لأنه يتضمن معناه[39] ، وهذا التضمن جعله مؤهلا لأن يتضمن العلة في الجملة العربية ،وهذا ما تنبه إليه علماء أصول الفقه [40] ، لأنهم يرون أنّ : " أقصى درجات الوصف إذا كان مؤثرا أن يكون علة الحكم ، مثل السارق والزاني"[41] ، وكثيرا ما يأتي المسند مشتقا لغرض التعليل به لأنه يتضمن معنى الفعل[42] ، ومما ورد من المشتقات واقعا مسند ودالا على العلة في الحكم هي الصفة المشبهة وقد عرّفت بأنها : " ما صيغ لغير تفضيل من فعل لازم ؛ لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف به دون إفادة معنى الحدوث"[43]، وهي تدل على ملازمة الوصف لمن اتصف بها على سبيل الثبوت والدوام[43] ، ومما جاء الخبر صفة مشبهة متضمنا علة المبتدأ قوله تعالى " (إنّ شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون)[44] فالأخبار (الصم البكم) جاءت موصوفة

---

[38] أوضح المسالك ٣٠٤/٣.
[39] ينظر/ أسرار العربية / ٧٢.
[40]ينظر: الإبهاج ٣/ ٧٨، البلاغة واسسها وعلومها وفنونها ٤٣٣/١، والإسناد إلى العلة في العربية / ٤٥.
[41]كنز الوصول إلى علم الأصول /١٢٨ ، والأسناد إلى العلة في العربية /٤٥.
[42] شرح ابن الناظم /٣١٧
[43] ينظر: الدلالة الايحائية في الصيغة الافرادية /١٩٢.
[44]. الأنفال /٢٢.

.

.

.

" (إن شرّ الدواب) استئناف مسوق لبيان كمال سوء حال المشبه بهم مبالغة في التحذير والتقرير ....وصفوا بالصم والبكم لأن ما خلق له الآذان سماع الحق والنطق به وحيث لم يوجد فيهم شيء من ذلك صاروا كأنهم فاقدوا للجارحتين "[45]

وقد ورد الخبر معللا للمبتدأ بصيغة المبالغة وقد ذهب النحاة إلى أنّ أصلها اسم الفاعل وقد تحولت " للمبالغة والتكثير إلى : فعّال أو فعول أو مفعال ..."[46] ، فالغرض من مجيء الخبر معللا للمبتدأ على صيغة المبالغة هو لإعطاء دلالة المبالغة ولتثبيت المعنى وتقريره ولإقناع المتلقي كما في قول الشاعر سلامة بن جندل[47]:

وشرّ الأخلاء الخذول وخيرهم نصيرك في الدهياء حين تنوب

نلحظ العلة هنا في الخذلان ، فهي السبب في وصف الخليل الخذول لأصحابه ، بأنه شرهم وذلك من خلال إسناد كثرة الخذل(الخذول) وهو صيغة مبالغة إلى (شر الإخلاء) .

ومثله قول الشاعر أبي العتاهية [48]:

إنّ الغني هو القنوع بعينه ما أبعد الطمع الحريص من الغنى

فالخبر هنا هو صيغة المبالغة (القنوع) الذي جعلها الشاعر سببا في الغنى الذي يدل عليه المسند إليه في الجملة (الغني) التي جاءت سببا للغنى ، وهو المعنى الذي تضمنته صيغة المبالغة (القنوع) التي وقعت خبرا معللا للمبتدأ في قوله (الغني).

ثانيا : الخبر جملة

يأتي الخبر جملة وهنا يقسم إلى جملة اسمية وفعلية ، والجملة الاسمية تفيد الثبوت نحو زيد أبوه منطلق وقد تفيد الثبوت والاستمرار والدوام كما في قوله تعالى : " وإنك لعلى خلق عظيم"[49]فدلالة الجملة الاسمية الخبرية في هذه الآية القرآنية هي الثبوت والاستمرارية،أما الجملة الفعلية الخبرية فهي تفيد التجدد والحدوث-[50] فقد جاء في دلائل الاعجاز :" فإذا قلت (زيد منطلق)، فقد أثبت الانطلاق فعلا له ، من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئا فشيئا .....وأما الفعل ، فإنه يقصد فيه ؟إلى ذلك . فإذا قلت : (زيد ها هو ذا ينطلق) ، فقد زعمت أن الانطلاق يقع منه جزءا فجزءا ، وجعلته يزاوله ويزجيه"[51].وقد ذهب النحاة إلى أن مجيء الخبر

---

(45) إرشاد العقل السليم / ١٥/٤.
(46)أوضح المسالك ٢١٩/٣.
(47) ديوانه /٢٢٠.
(48) ديوانه /٢٦.
(49)القلم /٤
(50) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع /٥٤-٥٥.
(51) دلائل الإعجاز /١٧٤.
(52) ينظر/ الإسناد إلى العلة في العربية /١٢٧.

مفرد هو الأصل والعدول إلى مجيئه جملة هو من باب اقتضاء المقام[52] ولأغراض دلالية اهتم بها البلاغيون[53]، ومما جاء فيه الخبر جملة اسمية معللة المبتدأ قوله تعالى : (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت)[54] ، جاء في الدر المصون:" الذين : مبتدا أول ، وأولياؤهم مبتدأ ثان ، والطاغوت : خبره ، والجملة خبر الأول"[55] ، فالجملة الاسمية (أولياؤهم الطاغوت) جاءت خبرا معللا للمبتدأ الاسم الموصول (الذين) فالطاغوت وأعوانه كانوا سببا في إخراجهم من الإيمان جاء في تفسير الثعالبي : " ومن كفر بعد وجود الرسول صلى الله عليه وسلم فشيطانه ومغويه أخرجه من الإيمان" [56] ، ومجيء الخبر جملة اسمية معللة للمبتدأ لإثبات تأثير العلة بالحكم المسبب له.

وقد يأتي الخبر شبه جملة لبيان العلة عن طريق الإخبار بها مبينة السبب في استيجاب الحكم لمن اتصف بما دلّ عليه الخبر من وصف يبين العلة في الحكم المبين معناه عن طريق شبه الجملة[57] ، وتأتي شبه الجملة متكونة من الجار والمجرور ، والجار أكثر ما يكون حرف اللام الذي يفيد التعليل ، والذي يفيد معنى الاختصاص والملك والاستحقاق في أصل معناه[58] "لأنك إذا قلت جئتك للإكرام دلت اللام على أن مجيئك مختص بالإكرام ، إذ كان الإكرام سببه دون غيره"[59].

ويرى بعض النحاة أن الاختصاص هو أصل معانيها[60] ، وهذا ما ذهب إليه الزمخشري[61] .

ومن شواهد مجيء الخبر شبه جملة من الجار والمجرور وحرف الجر اللام قوله تعالى : (فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم)[62] ، جاءت شبه الجملة من الجار والمجرور في قوله تعالى (للذين كفروا) خبرا معللا للمبتدأ (ويل) ، فالكفر هو السبب في دخول الكافرين النار ، " فعذاب شديد للكافرين من شهود ذلك اليوم ، لشدة بأسه وعذابه ..."[63]

---

[53])ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ١٣٨/١.

[54] البقرة / ٢٥٧.
[55] الدر المصون ٥٤٩/٢.
[56] تفسير الثعالبي ٥٠٦/١.
[57] ينظر: الإسناد إلى العلة في العربية /١٥٠.
[58] ينظر: حروف المعاني والصفات ٤٠/١.
[59] الجنى الداني ١٠٩/١.
[60] ينظر: المصدر نفسه ٩٦/١. ومصابيح المغاني في حروف المعاني ٣٧١.
[61] ينظر: المفصل في صنعة الإعراب /٢٨٢.
[62] مريم /٣٧.
[63])تفسير المراغي ٥١/١٦
[64] الحج / ٧١.
[65] نظم الدرر ٩٣/١٣.

ومثله قوله تعالى : (ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطان وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير)[64]، النصير مبتدأ و (للظالمين) شبه الجملة خبر ، فانتفاء النصير بسبب الظلم ، " فقال : (للظالمين) أي الذين وضعوا البعيد في غير موضعه بارتكابهم لهذا الأمر العظيم الخطر وأكد النفي واستغرق المنفي بإثبات في الجار فقال (من نصير) "[65] ، وفي إرشاد العقل السليم " (وما للظالمين) أي الذين ارتكبوا مثل هذا الظلم العظيم الذي يقضي ببطلانه وكونه ظلما بديهة العقول (من نصير) يساعدهم تبصرة مذهبهم وتقرير رأيهم أو بدفع العذاب الذي يعتريهم بسبب ظلمهم"[66] .

ومثله قوله تعالى : (فاصبرا إنّ العاقبة للمتقين)[67] ، جاءت شبه الجملة (للمتقين) خبرا معللا للمبتدأ (العاقبة) ، فالتقوى هي سبب في دخول الجنة ، جاء في تفسير القرطبي : " (والعاقبة للمتقين) أي الجنة لمن اتقى . وعاقبة كل شيء: آخره ولكنها إذا أطلقت فقيل : العاقبة لفلان فهم منه في العرف الخير)[68] ،وجاء في ارشاد العقل (تسلية لرسول (ص) وتعليل للأمر بالصبر فان كون العاقبة الحميدة للمتقين وهو في أقصى درجات التقوى والمؤمنون كلهم متقون)[69] ، فضلا عن أن دلالة" اللام في المتقين للاختصاص والملك ، فيقتضي ملك المتقين لجنس العاقبة الحسنة ، فهي ثابتة لهم لا تفوتهم وهي منتفية عن أضدادهم"[70].

وقد تأتي شبه الجملة متكونة من حرف الجر(الباء) والمصدر المؤول والذي من أكثر معانيه الإلصاق ملازمة له [71] ، ومن معانيه الأخرى السببية والتوكيد والاستعانة والتعدية والقسم[72] ، والذي يهمنا هو معنى السببية ؛ لأنه ما بعدها يكون سببا لما قبلها[73] ودخولها على المصدر المؤول والذي يتألف من عنصرين ، الأول احد الحروف المصدرية وهي (أن – ما) المصدريتان ، وانّ المفتوحة و(لو) والعنصر الثاني هو العنصر المصدري وهو إما أن يكون فعلا أو جملة اسمية التي تدخل عليها (أنّ)[74]، والغاية من المصدر المؤول هو الإخبار عن الحدث مع الدلالة على الزمن ومجيئه مجرورا بحرف الجر الباء هو لبيان (العلاقة التي تربط بين العلة والمعلول أو ما هو متعلق به علاقة متلازمة لدرجة الالتصاق على وجه الحقيقة أحيانا وعلى وجه المجاز أحيانا أخرى)[75] ،

---

(66) ارشاد العقل السليم ٤٣/٤
(67) هود /٤٩.

(68) الجامع لأحكام القرآن ٢٦٣/٧.
(69) إرشاد العقل السليم ٢١٦/٤.
(70) .تفسير التحرير والتنوير ٩٣/١٢.
(71) ينظر: الكتاب ٢١٧/٤، وتوضيح المقاصد والمسالك ٩٢/١.
(72) ينظر: مغني اللبيب ١٣٧-١٤٤.
(73) ينظر: ضياء السالك ٢٨١/٢. ينظر: المصدر المؤول بحث في التركيب والدلالة /٦
(74) ينظر: المصدر المؤول بحث في التركيب والدلالة /٦.
(75) التعليل في شعر أبي فراس الحمداني دراسة تركيبية دلالية /٢٨.

ومما ورد منه معللا المبتدأ قوله تعالى : (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون)[76] ، فمجيء المصدر المؤول المتكون من (ما +عصوا) وهو مجرور بحرف الجر لبيان أنّ العصيان والاعتداء هما السبب في اللعن ، والعطف عليه بالفعل المضارع (يعتدون) للدلالة على قدم وتقرير العصيان واستمرار الاعتداء وكأنهما قد التصقتا بهم ، قال ابن عاشور : " فعُدّل بالمصدرين إلى التعبير بالفعلين مع (ما) المصدرية لتقييد معنى تحدد العصيان واستمرار الاعتداء منهم ولتفيد صيغة المضي أنّ ذلك الأمر قديم فيهم ، وصيغة المضارع انه متكرر الحدوث ، وإنما عبر في جانب العصيان بالماضي لأنه تقرر فلم يقبل الزيادة وعبر في جانب الاعتداء بالمضارع لأنه مستمر" [77] ، فشبه الجملة المتكونة من المصدر المؤول من (ما + عصوا) والمجرور بحرف الجر الباء خبر للمبتدأ (اسم الإشارة) (ذلك) الذي كان بدوره مشيرا إلى اللعن وقد أفادت الباء السببية إلى بيان سبب علة اللعن هو العصيان والاعتداء ، فاسم الإشارة (ذلك) مبتدأ خبره (بما عصوا) "وكأنه قيل بأي سبب وقع ذلك فقيل ذلك للعن الهائل الفظيع بسبب عصيانهم واعتدائهم المستمر"[78] ومثله قوله تعالى : (ذلك بأنهم قوم لا يعقلون)[79] فالعلة كونهم لا عقل لهم ، ووقوع المصدر المؤول خبرا يتضمن العلة للمبتدأ ومجرورا بحرف الجر، هو لبيان السبب و لتوكيد وتقوية المعنى ، فحرف الجر الباء من معانيها أنه تفيد التوكيد ، وكذلك المصدر فائدته أيضا تقوية المعنى ، وإلى هذا أشار ابن مسعود بقوله : " (ذلك) أي الاستهزاء المذكور (بأنهم) بسبب أنهم (قوم لا يعقلون) فان السفه يؤدي إلى الجهل بمجالس الحق والهزوء به ولو كان لهم عقل في الجملة لما اجتزءوا على تللك العظمة"[80].وهنا جاء الخبر ضمن المصدر المؤول وقد تضمن معنى العلة عن طريق صفته ، فقد جاء موصوفا بصفة بينت علة المسند في قوله (قوم لا يعقلون) ، فالعلة كونهم لا عقل لهم ، وإلى هذا أشار علماء الأصول بقولهم : " إنّ تعليق الحكم بالشيء المذكور صفته مشعر بعلية الوصف للحكم ، فيقتضي عدم الحكم عند عدم ذلك الوصف ؛ لانتفاء المعلول بانتفاء العلة "[81].

---

(76) المائدة / 78.
(77) التحرير والتنوير ٢٩٦/٦.
(78) إرشاد العقل السليم ٦٩/٣.
(79) المائدة /٥٨.
(80) إرشاد العقل السليم ٥٣/٣.
(81) شرح التلويح على التوضيح ٢٩٦/١.

وقد تأتي شبه الجملة من الجار والمجرور بحرف الجر (على) وهي تفيد التعليل كما في قوله تعالى : (ليس على الضعفاءِ ولا على المرضى حرجٌ)[82] نلحظ مجيء الخبر شبه جملة المتكون من الجار والمجرور في قوله تعالى (على الضعفاء) والعطف عليه (على المرضى) متصدرا بحرف الجر(على) الذي غالبا ما يأتي مع الأعمال التي تأتي مع التكاليف التي فيها جهد معنوي ؛ ليكون الضعف والمرض سببا وعلة لرفع الحرج ، فـ (الحرج) جاء مبتدأ مؤخرا معللا بشبه الجملة وتنكيره يعطي دلالة عامة ، فهو يشمل كل شيء فيه جهد مكلف وصعب ، فاستعمال حرف الجر (على) مع الأعمال التي فيها تكليف أعطى سببا لرفع الحرج عن هؤلاء العينة من الناس ، جاء في كشف الاسرار : " وأما على فللإلزام باعتبار أصل الوضع لأن معنى حقيقة الكلمة من علو الشيء على الشيء وارتفاع فوقه وذلك قضية الوجود واللزوم ولهذا لو قال لفلان علي ألف درهم أن مطلقه محمول على الدين إلا أن يصل بكلامه وديعة لأن حقيقة اللزوم في الدين"[83]، فعلى هذا " تستعمل (على) بمعنى الوجوب وهو راجع إلى الاستعلاء"[84] ،جاء في ظلال القرآن : " ليس على الضعفاء العاجزين عن القتال لعلة في تكوينهم ، أو لشيخوخة تقعدهم ؛ ولا على المرضى الذين لا يستطيعون الحركة والجهد ، ولا على المعدمين الذين لا يجدون ما يتزودون به ...ليس على هؤلاء حرج)[85].

وقد ترد شبه الجملة متصدرة بحرف الجر (في) ، كما في قول الشاعر عبيد بن الأبرص[86] :

ترى المرءُ يصبو للحياة وطولها وفي طول عيش المرء أبرحُ تعذيب

ورد الخبر شبه جملة في قول الشاعر (في طول عيش المرء) متصدرا بحرف الجر (في) والتي من معانيها الظرفية ، ومعللا للمبتدأ (أبرح تعذيب) ، فطول العيش سبب في كثرة التعرض للعوارض التي تؤدي إلى التعب والظلم الذي يسبب في التعذيب. ، وكأنّ الشاعر أراد أن يضيف إلى معنى الظرفية معنى آخر وهو معنى السببية

---

(82) التوبة /٩١.
(83) كشف الأسرار ١٩٢/٢.
(84)ينظر: الأشباه والنظائر ٢٢١/٢.
(85)في ظلال القرآن ١٠/ ١٦٨٥.
(86)ديوانه /٣٥.

وكأنه يقول (بطول عيش المرء) ، فهو يريد أن يعلل ويبين سبب التعذيب هو بطول العيش والتأمل بطول العمر

.

المطلب الثاني : أحوال المبتدأ الذي يجوز الإخبار عنه

١- اسم الإشارة : يعرف بانه "ما دل على مسمى وإشارة إليه " ، فقد تكون الإشارة حسية باليد إذا كان المشار إليه حاضرا ، كالإشارة إلى ذات كأن تشير إلى رجل أو قلم أو شجرة ، وقد تكون الإشارة معنوية ، وهنا تستعمل لأجل الإشارة إلى معان ذهنية[87]، والاستعمال هنا سيكون مجازيا لأن الأصل في استعمالها أو وضعها هو للإشارة على المحسوس البصري لأن " ما وضع لمشار إليه حسّا بالإصبع ونحوه ، فلابد من كونه حاضرا محسوسا بالبصر ، فاستعماله في المعقول أو المحسوس بغير البصر مجاز"[88].

وقد ورد اسم الإشارة مسندا إليه بكثرة في القرآن الكريم وهو معلل بالخبر، والسبب في استعماله مسندا ومعللا بالخبر لما له من وظيفة إحالية ، فقد يمكن أن يحيل على عنصر مفرد أو عناصر متعددة أو بالإمكان الإحالة به على خطاب تام سابق ، وتسمى هذه الإحالة بالإحالة الموسعة[89]، أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل ، كما في قوله تعالى : (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون)[90] ، نلحظ مجيء اسم الإشارة (ذلك) مبتدأ مشيرا ومنبها إلى اللعن الفظيع ، ومحيلا إلى خطاب سابق ، جاء في روح المعاني " ذلك إشارة إلى اللعن المذكور وايثاره على الضمير للإشارة على كمال ظهوره وامتيازه عن نظائره وانتظامه بسببه في سلك الأور المشاهدة وما فيه من معنى البعد للإيذان بكمال فظاعته وبعد درجته في الشناعة والهول وهو مبتدأ وخبره قوله تعالى (بما عصوا)"[91] ، ومثله قوله تعالى : (إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا

---

[87] ينظر: شرح المفصل ٣/ ٣٤٨.
[88] الأزهار الزينية / ٢٩.
[89] ينظر: لسانيات النص /١٩ ، والإحالة في القرآن الكريم من خلال التحرير والتنوير /٢٤٩.
[90] المائدة /٧٨.
[91] روح المعاني ٣٧٦/٦.

الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب)[92] ، فاسم الإشارة (ذلك) قد أشار إلى خطاب سابق وهو الأمر بالضرب في قوله تعالى (فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان) ، فقد جاء في روح المعاني " (ذلك) إشارة إلى الضرب والأمر به أو جميع ما مر . والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل من ذكر قبل من الملائكة والمؤمنين على البدل او لكل أحد ممن يليق بالخطاب "[93].

٢- المصدر :

ورد المبتدأ مصدرا ، وقد علله الخبر ، ومجيء المبتدأ معللا ؛ لإعطاء المبالغة في تقرير المعنى وتوكيد الحدث في سياق ذكر الحقائق المسلم بها كالأمثال والحكم المستوحاة من تجارب الحياة [94]فالمصدر يحمل معنى الحدث الذي يمكن تعليله وقد ورد ما في قوله تعالى : (ولكم في القصاص حياة)[95] ، جيء بالمبتدأ مصدرا ؛ لأن التعبير به يكون أشد تقريرا للحكم ولبيان قوة ارتباط السبب بمسببه ، وحتمية النتيجة التي تؤول إليها العلة ، فالاقتصاص من القاتل وروع الآخرين بهذا الحكم يكون سببا لحياة الآخرين[96]، وقد نكر (الحياة) ؛ لإعطاء دلالة على أن السبب فيها هو ذلك النوع من الحكم الذي يؤدي إلى حياة عظيمة لا يبلغها الوصف ، جاء في البحر المحيط : " ومن إصابة فخر البلاغة بتعريف (القصاص) وتنكير (الحياة) : لأن المعنى : ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة أو نوع من الحياة وهو الحياة بالارتداع عن القتل أوقى للقتل .. "[97] ، فضلا عن "أن إسناد الحياة إلى القصاص إسناد مجازي ؛ لأن القصاص هو تفويت للحياة ، وذهاب بها ، ولكنه سبب لحياة الناس ؛ لأن الناس يمتنعون عن القتل بسببه"[98].

---

[92] الأنفال /١٢-١٣.
[93] روح المعاني ١٦٧/٩.
[94] ينظر: الإسناد إلى العلة /١٢٢.
[95] البقرة /١٧٩.
[96]ينظر: المصدر ودلالته البلاغية في القرآن الكريم /٦٩.
[97] البحر المحيط ١٥/٢
[98]إعراب القرآن ٢٥٤/١.

ومثله قوله تعالى : (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم ما يكسبون)[99]، لفظة (ويل) هي مصدر لا فعل لها وقد جاءت مبتدأ معللة بالجملة التي بعدها ، وهي يراد بها الهلاك أو العذاب ، فالتأويل الزائف والمحرف كان سببا في هلاكهم ، جاء في تفسير أبي السعود : " (فويل) هو وأمثاله من ويح وويس وويب وويه وويك وعول من المصادر المنصوبة بأفعال من غير لفظها ..وويل لمن وقع في الهلكة ...والويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفا ... وهو مبتدأ خبره قوله عز وعلا (للذين يكتبون الكتاب) أي المحرف أو ما كتبوه من التأويلات الزائغة وكذلك (وويل لهم مما يكسبون) الكلام فيه كالذي فيما قبله والتكرير لما مر من التأكيد والتشديد والقصد إلى التعليل بكل من الجانبين وعدم التعريض"[100] فمجيء المبتدأ مصدرا هو لإمكانية تعليل المصدر لأنه يحوي معنى الحدث الذي يمكن تعليله. ومثله قوله تعالى (فلعنة الله على الكافرين)[101] فلفظة (لعنة) مصدر مرة ، فالكفر كان سببا باللعن وهو الخروج من رحمة الله ، فـ "(فلعنة الله على الكافرين) اللام للعهد أي عليهم ووضع المظهر موضع المضمر للإشعار بأن حلول اللعنة عليهم بسبب كفرهم كما أن الفاء للإيذان بترتبها عليه أو للجنس وهم داخلون في الحكم أو ليا إذ الكلام فيهم وأياما كان فهو محقق لمضمون قوله تعالى بل لعنهم الله بكفرهم"[102].

٣- الاسم الموصول :

يأتي المبتدأ اسما موصولا معللا بالخبر ؛ وذلك لما تحمله صلته من معنى الحدث الذي يمكن تعليله ،كما فوله تعالى : (إنّ الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان)[103] ، فالاسم الموصول (الذين تولوا منكم) قد جاءت صلته قابلة للتعليل ، فالتولي كان نتيجة وسوسة الشيطان لهم ، جاء في إرشاد

---

(99) البقرة /٧٩.
(100) إرشاد العقل السليم ١٢١/١.
(101) البقرة /٨٩.
(102) إرشاد العقل السليم ١٢٩/١.
(103) آل عمران / ١٠٠.

العقل السليم : " إنما استزلهم الشيطان) أي إنما كان سبب انهزامهم أن الشيطان طلب منهم الزلل"[104]، ومثله قوله تعالى : (إنّ الذين اختلفوا فيه لفي شك منه)[105] ، فالاسم الموصول وصلته (أن الذين اختلفوا) فصلته (اختلفوا) جاءت قابلة للتعليل ، فالشك كان سببا في الاختلاف .

٤- اسم التفضيل :

يعرف بأنه اسم يشتق " من فعل لموصوف بزيادة على غيره"[106]، وهو يأتي على صيغة (أفعل) وهي صيغة (مزيدة بالهمزة على فعل ، وزيادتها أضفت على صيغة فعل دلالة معينة يحددها السياق مفادها أنه تم اشتراك اثنين في صفة واحدة غير ان احدها قد تفوق عن الثاني في هذه الصفة "[107]

وقد ورد المسند إليه اسم تفضيل مضافا إلى العلة في قول عبيد بن الأبرص[108]

ترى المرء يصبو للحياة وطولها وفي طول عيش المرء أبرح تعذيب

ورد المسند إليه اسم تفضيل مضافا إلى المصدر في قوله (أبرح تعذيب) وقد علل بالخبر الذي هو شبه الجملة (طول عيش المرء) ، فطول العيش يقتضي كثرة التعرض للعوارض التي تؤدي إلى الظلم والتعب الذي يتسبب في التعذيب ، فالإنسان يتمنى حياة خالية من المشاكل وطول العمر إلا أنه لا يلاقي فيها إلا العذاب والألم[109].

٥- الصفة المشبهة:

تدل الصفة المشبهة على ملازمة الوصف لمن اتصف بها على سبيل الثبوت والدوام[110] ، فقد عرفت بأنها " ما صيغ لغير تفضيل من فعل لازم ؛ لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف به ، دون إفادة معنى

---

(104) إرشاد العقل السليم ١٠٣/٢.
(105) النساء /١٥٧.
(106)شرح الكافية للرضي٢١٢/٢.
(107) الدلالة الإيحائية في الصيغ الإفرادية /١٩٦ ، و الإسناد إلى العلة / ١١٨.
(108) ديوانه /٣٥.
(109) ينظر : هامش ديوانه /٣٥.
(110) ينظر : الدلالة الإيحائية في الصيغ الإفرادية / ١٩٢.

الحدوث "[111] ، فالصفة المشبهة في دلالتها تكون أقرب من الإسمية منها إلى الفعلية ؛ لأنها لا تدل على الحدوث أو التجدد كما هو الحال في دلالة الأفعال ؛لأنها " عبارة عن مبنى صرفي يؤدي وظيفة أساسية هي الدلالة على الثبوت والدوام دون التجدد والانقطاع .." [112]، فاستعمال الصفة المشبهة في سياق الإخبار عنها لتعليلها لإقرار وتوكيد سبب العلة سوف يكون سببا لاتصاف الموصوف بها بصفة دائمة مستمرة فيه ولهذا نجدها تستعمل في سياق الإخبار عن الحقائق الواقعة ، كما في قول الشاعر أبي العتاهية[113]:

إنّ الغني هو القنوع بعينه ما أبعد الطمع الحريص من الغنى

فالشاعر هنا يقرر ما هو متعارف عليه عند الناس في الأغلب الأعم ، فالغنى جاء نتيجة كثرة القناعة ، فالصفة المشبهة (الغني) هو مبتدأ قد علل بالمسند أليه ، وهو قوله (القنوع).

وقول الحطيئة[114]

فإن الشقي من تعادى صدورهم وذو الجد من لانوا إليه

نجد الصفة المشبهة (الشقي) جاءت معللة بصلة الخبر وهو الاسم الموصول (من تعادى) ؛لأنها جاءت في سياق تقرير حقيقة من حقائق الحياة.

الخاتمة

١- ورد الخبر مصدرا معللا للمبتدأ لإعطاء دلالة التوكيد ولتقوية المعنى ، فاستعمال المصدر خبر معللا دالا على العلة عندما يكون الحدث المسبب لتلك العلة مدار الحديث ولإقناع المتلقي.

٢- ورد الخبر متضمنا معنى العلة معللا للمبتدأ من خلال صفته وهذا ما أشار إليه الأصوليون.

٣- ورد الخبر متضمنا معنى العلة دالا على الحدث معبرا عنه بغير فعله وهو بصيغة اسم الفاعل ، لما تفيده صيغة اسم الفاعل من الدلالة على ثبوت الحكم لتقوية أثر السبب في وقوعه.

٤- الخبر يأتي مصدرا مؤولا معللا للمبتدأ ، وذلك عندما يريد المتكلم الحديث عن مضمون الجملة الاسمية .

---

[111] شرح ابن الناظم /٣١٧ ، وينظر: البحث النحوي عند الأصوليين /١٢٠.
[112] الدلالة الإيحائية في الصيغ الإفرادية / ١٩٣.
[113] ديوانه / ٢٦.
[114] ديوانه / ١٤٠.

٥- ورد الخبر معللا للمبتدأ بشبه الجملة وهو متصدر بأحد حروف الجر التي تحمل معنى السببية مثل (الباء – اللام) ، وهما الغالبان و(على) و (في) لبيان استحقاق المذكور للحكم ، وجارا للأسماء التي تتضمن علة الحكم دالا على العموم ؛ لبيان استحقاق الحكم المذكور في المسند إليه.

٦- ورد الخبر معللا للمبتدأ ، وهو بصيغة أحد المشتقات مثل صيغة المبالغة لغرض تقرير وتوكيد تأثير العلة في الموصوف ، وهذا في سياق التعبير عن الحقائق.

٧- جاء الخبر معللا للمبتدأ بصيغة الصفة المشبهة للدلالة على بيان استحقاق الحكم لمن اتصف موصوفه بها في سياق الإخبار عن الحقائق كالأمثال والحكم.

٨- ورد المبتدأ اسما جامدا كأسماء الإشارة لأنها تشير إلى من استحق بهذا الحكم، أي إمكانية إحالته إلى كلام سابق أو إلى جمل متتالية.

٩- ورد الاسم الموصول خبرا معللا للمبتدأ ، وأيضا ورد الاسم الموصول مبتدأ معللا بخبره ؛ وذلك لما تحمله صلته من معنى الحدث التي يمكن تعليلها ، ولإعطاء دلالات ومعان كأن يكون للتنبيه أو التوبيخ.

قائمة المصادر

القرآن الكريم

- الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي :علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦هـ) ، دار الكتب العلمية -بيروت ،ط١، ١٤٠٤هـ.

- الإحالة في القرآن الكريم من خلال التحرير والتنوير ، الزهرة توهامي ، مجلة معارف ، السنة الثامنة – العدد : ١٥ ، ٢٠١٤م.

-أسرار العربية : أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق ، محمد بهجة البيطار ، المجمع العلمي – دمشق.

- الإسناد إلى العلة في العربية دراسة (تأصيلية – دلالية – تحليلية) / أ.م.د. سهاد جاسم عباس ، بغداد ،٢٠١٢.

-الأشباه والنظائر : تأليف الإمام تاج الدين عبد الوهاب بن علي الكافي السبكي (ت٧٧١هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض ،دار الكتب العلمية ،ط١، بيروت-لبنان، ١٩٩١م.

-إعراب الجمل وأشباه الجمل : فخر الدين قباوة ، دار القلم – حلب ، ط٥ ، ١٩٨٩م.

-إعراب القرآن : لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، اعتنى به الشيخ خالد العلي ، ط٢ ، دار المعرفة ، ٢٠٠٨م.

-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، دار الجيل – بيروت ، ط٥ ، ١٩٧٩م.

-البحث النحوي عند الأصوليين : مصطفى جمال الدين ، دار الهجرة – قم ، ط٢ ، الفكر – بيروت.

- البحر المحيط في أصول الفقه : :بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق محمد تامر ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠م.

-بلاغة التراكيب ، دراسة في علم المعاني : د. توفيق الفيل ، مطبعة العمرانية – القاهرة ، ١٩٩١م.

-البلاغة العربية ، أسسها وعلومها وفنونها ، علم المعاني : عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني ، دار القلم – دمشق ،ط١، ١٩٩٦م.

-- تاج العروس : محمد مرتضى الحسني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية (د.ط) ، (د.ت).

- التعليل في شعر أبي فراس الحمداتي دراسة تركيبية دلالية ، إعداد الطالبة : زمن شهاب شذر ، كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، بغداد ٢٠٢٠م.

-تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : لقاضي القضاة الإما أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢هـ) ، الناشر دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان.

-تفسير البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

-تفسير التحرير والتنوير : تأليف الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ، الناشر الدار التونسية ، ٢٠٠٧م.

-تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن : للإمام عبد الرحمن أبي زيد الثعالبي المالكي (ت ٨٧٥هـ) ، حققه الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار أجيال التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ،١٩٩٧م.

-تفسير المراغي : تأليف أحمد مصطفى المراغي ، ط١ ، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٩٤٦م.

-توضيح المقاصد والمسالك لشرح ألفية ابن مالك (ت ٧٤٩هـ) شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، ط١ ، ٢٠٠٨م.

-الجامع الصحيح سنن الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ،دار إحياء التراث العربي – بيروت

-الجملة الاسمية بين التوليد والتحويل / عبد الله نايف عنبر ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، أربد – الأردن – ١٩٨٥م.

-الجنى الداني في حروف المعاني : أبو محمد بدر الدين حسين بن قاسم المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ) تحقيق د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العالمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٢م.

-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : تأليف السيد أحمد الهاشمي ، ضبط وتدقيق د. يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت .

-حروف المعاني والصفات : عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي أبو قاسم (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٨٤م.

--الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت(٧٥٦هـ) ، تحقيق د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق .

-دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧٤هـ) ، تحقيق د. محمد التنجي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م.

-الدلالة الإيحائية في الصيغة الفردية : د. صفية مطهري ، اتحاد كتاب العرب – دمشق ،٢٠٠٣.

-ديوان أبي العتاهية (ت ٢١٠هـ) دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٦م

- ديوان أبي النجم العجلي ، الفضل بن قدامة (ت ١٣٠هـ) ، جمعه وشرحه وحققه د. محمد أديب عبد الواحد مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ٢٠٠٦م.

-ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، شرح وتعليق د. محمد حسين ، الناشر مكتبة الآداب ، المطبعة النموذجية.

-ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم ، ط١ ، ١٩٨٨م

-ديوان امرئ القيس ، اعتنى به وشرحه ، عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة – بيروت – لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٤م.

-ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق نعمان أمين طه ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر .

-ديوان سلامة بن جندل ، صنعة محمد بن الحسن الاحول ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط٢ ، ١٩٨٧م.

- ديوان عبيد بن الأبرص شرح أشرف أحمد عدرة ، الناشر الكتاب العربي -بيروت ،ط١ ، ١٩٩٤م.

-روح المعاني في نفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : تأليف العلامة أبي الفضل شهاب الدين والسيد محمود الالوسي البغدادي (ت ١٢٧هـ) ، ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ،ط١، بيروت – لبنان ، ١٩٩٤م.

-سنن أبي داود : أبو داود سليمان الأزدي السجستاني (ت٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ،صيدا -بيروت.

-شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : بدر الداين جمال الدين بن مالك (ت٦٨٦هـ) تح: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١ ، ٢٠٠٠م.

-شرح التلويح على التوضيح : سعد االدين التفتازاني (ت٧٩٢هـ) ،تح : زكريا عمرات ، دار الكتب العلمية -بيروت ، ١٩٩٦م.

-شرح الرضي على الكافية ، تح . يوسف حسن عمر ، منشورات قان يونس بنغازي ، ط٢، ١٩٩٦م.

-شرح متن الألفية ، الملقب بالأزهار الزينية : أحمد الزينية : أحمد زيني دحلان (ت١٣٠٤هـ) ، المطبعة الميرية – مكة المكرمة ، ط١ ، ١٣٨٣هـ.

-شرح المعلقات السبع للزوزني : تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ، دار العالمية ، ٢٠١٥م.

-شرح المفصل : ابن يعيش (٦٤٣هـ) ، تح ،د. إميل يعقوب ،دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١، ٢٠٠١م.

-ضياء السالك إلى أوضح المسالك : محمد عب\ العزيز النجار ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

-العرف الشذى شرح سنن الترمذي : محمد أنور شاه الكشميري الهندي (ت ١٢٥٣هـ) تصحيح : الشيخ محمود شاكر ، دار التراث العربي ، بيروت – لبنان ،ط١، ٢٠٠٤م.

- في ظلال القرآن : سيد قطب ، الطبعة ٣٢ ، دار الشروق ٢٠٠٣م.

-الكتاب : عمرو بن عثمان ، أبو بشر ، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام محمد عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م.

-كتاب العين / أبو عبد الرحمن الخليل بن عمرو الفراهيدي (١٧٠هـ) تحقيق ، د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.

-كشف الاسرار في حكم الطيور والأزهار: تأليف عز الدين عبد السلام المقدسي (٦٧٨هـ) حققه وعلق عليه علاء عبد الوهاب محمد ، دار الفضيلة – القاهرة.

-الكليات : أبو البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) ، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري ،؟ مؤسسة الرسالة -بيروت ،١٩٩٨م.

-الكناش في النحو والتصريف : أبو الفداء (ت ٧٣٢هـ) ، تحقيق د. جودة مبروك محمد ، مكتبة الآداب – القاهرة ،ط٢ ،٢٠٠٥م.

-كنز الوصول إلى علم الأصول : علي بن محمد الزدوني (ت٤٨٢هـ) ، مطبعة جاويد بريس – كراتشي (د.ت).

-اللباب في علوم الكتاب : بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت ٨٨٠هـ) ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١ ، ١٩٩٨م.

-لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ، محمد خطاب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط٢ ،٢٠٠٦م.

-اللمع في العربية : ابن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق فائز فارس ، دار الكتب الثقافية – الكويت /١٩٧٢م.

-مصابيح المغاني في حروف المعاني : تأليف محمد بن علي بن الخطيب الموزعي المعروف بابن نور الدين (ت ٨٢٥هـ) دراسة وتحقيق د. عائض بن نافع بن ناصيف ضيف الله العمري ، دار المنار .

-المصدر المؤول ، بحث في التركيب والدلالة : د. طه محمد الجندي ، دار الهاني للطباعة ، ١٩٩٩م.

-المصدر ودلالته البلاغية في القرآن الكريم ، د. أبو سعيد محمد عبد المجيد ، الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا .

-معاني القرآن واعرابه : للزجاج أبي إسحاق إبراهيم السري (ت ٣١١هـ) ، شرح وتحقيق د . عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٩٨٨م.

-معاني النحو : د. فاضل السامرائي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط١ ، ٢٠٠٧م.

-معجم التعريفات : للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) تحقيق ودراسة : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة – القاهرة

-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : عبد الله بن يوسف ابن هشام (ت٧٦١هـ) ، تحقيق د. مازن المبارك و محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، دمشق ،ط٦ ، ١٩٨٥م.

-المفصل في صنعة الإعراب : أبو القاسم محمود الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق د. علي بو ملحم ، مكتبة الهلال ، بيروت ،ط١ ،١٩٩٣م.

-مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، راجعه وعلق عليه أنس محمد الشامي ، دار الحديث – القاهرة- ٢٠٠٨م.

-المقتضب : المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، ١٩٩٥م.

-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : للإمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبر اهيم البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة .